

أعلام السنة المنشورة (٢٤) | شرح الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا شيخنا وللحاضرين وللمسلمين اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى سؤال من اول الرسل؟ الجواب اولهم بعد -

00:00:00

بعد الاختلاف نوح عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:29

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من عباد الصالحين واوليائه المتقين - 00:00:48

الذين اذا اعطوا شكروا واذا نسوا تذكروا واذا عصوا واذنبوا استغفروا يا رب العالمين ان يغفر لنا ولوالدينا وازواجنا وذرياتنا والمسلمين لا يزال الحديث موصولا في هذا الكتاب المبارك الذي انشأه مؤلفه بعبارة يسيرة وباستفهام وسؤال حتى يكون اقرب للطالب واعون له - 00:01:05

فتحي آآ الذهن وآآ امعان النظر وآآ التأمل في الجواب يكون ذلك سببا آآ لحصول آآ الافادة منه اكثر. والثبات له في المستقبل وحصول الخير للعبد بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:01:31

يقول المؤلف رحمه الله تعالى في تفاصيل الكلام على الايمان بالرسل من اول الرسل ولا بد ان تعلم ان الكلام هنا في الغسل لا في الانبياء فان ان ادم نبيا ان ادم نبي من انبياء الله جل وعلا - 00:01:55

وبناء على ذلك الكلام في هذا السؤال اخص من آآ الكلام على النبوات وانما هو على من ارسلوا من من ارسل من الرسل وما بعث معه من اه الشرائع والكتب. فقال من اول - 00:02:16

الرسل فالمشهور عند اهل العلم المستقر عند اهل اه العلم ان نوحا هو اول رسل الله جل وعلا. ولذلك قال الله جل وعلا انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده - 00:02:36

فانما اه اه الرسالة في نوح فمن بعده من الانبياء لا من قبله. ولذلك قال الله جل وعلى كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم. فالاشارة الى الامم اللاحقة لقوم نور - 00:02:57

لا ما سبقه. نعم قال رحمه الله سؤال متى كان الاختلاف؟ الجواب قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين نوح وادم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا. فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. نعم هذا اشارة الى - 00:03:17

آآ ان الله ان الله جل وعلا ارسل رسله لما حصلت لما احتيج الى ذلك ولمن بعث في الناس الجهالات وحصل بينهم الخلاف والنزاعات يحتاج الى من يأتيهم فيدلهم على الحق - 00:03:40

ويهديهم الى السبيل ويبين لهم ما يجب عليهم لربهم من عبادته والقيام بحقه الذي لاجله خلقوا واوجدوا كما قال الله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فاذا اه خيف ان ان تذهب عليهم هذه الغاية ولا يستبينون هذا هذا المقصود فان الله جل وعلا يبعث - 00:04:01

لهم من يبين لهم ومن يهديهم ومن يدلهم ومن آآ آآ يزيل الشبهة ويرفع الجهالة ويمنع اهل الاهواء في اهوائهم وفي ضلالاتهم وما

يزين لهم الشيطان ودعاة السوء واهل الشرور مما - 00:04:31

اللهم اغب في الدنيا أو آآ يكون من اهل الضلال والجهالات. فلجل ذلك بين ان هذا اول حصول للاختلاف مبني على ما جاء في الاثر الذي آآ اصله تفسيراً لابن عباس رضي الله تعالى عنه. وفي هذا اشارة - [00:04:51](#)

الى ماذا؟ الى ان الناس مهما بين لهم الحق وهدوا الى السبيل. فانهم لا يزالون يختلفون ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. فاحتيج الى البيان وكانت المهمة لاهل العلم في الارشاد والتوجيه وهداية الخلق والدعوة الى سبيل الله جل وعلا - [00:05:11](#)

لذلك كانت هذه هي سبيل الله آآ او السبيل التي بعثها الله بعث الله بها نبيه. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلم يزل نبينا صلى الله عليه وسلم يدعو الى هذه السبيل. ويبين هذه الطريق ويوضح المحجة ويزيل الشبهة - [00:05:38](#)

ويهدي الخلق لما يكون فيه صلاحهم في دينهم وفي دنياهم. وما يكون به سبب نجاتهم يوم لقاء ربهم فكان ذلك هو سبيل الانبياء بعده. ولذلك سبيل العلماء بعده قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - [00:06:02](#)

انا ومن اتبعني فلما كانت النبوة قد انقطعت والرسالات قد ختمت فلم يبق الا اهل العلم الذين اه تشبعوا بكتاب الله جل وعلا هداية وعلماً وآآ امتلأت قلوبهم بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم هداية واستناناً. فدعوا الى ذلك - [00:06:23](#)

تبينوا للناس الحق واناروا لهم السبيل وازالوا عنهم الشبه ودحظوا عنهم طرائق اهل الاهواء وسبل اهل كهالات فكان ذلك طريق شاقة. وآآ وظيفة عظيمة ومهمة كبيرة لا يوفق لها الا من سار على درب - [00:06:51](#)

نبيه ومن استمسك آآ بالعروة الوثقى وبالعلم النافع وبكتاب الله جل وعلا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال الله جل وعلا ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال - [00:07:12](#)

انني من المسلمين فلا شيء اعظم ولا اتم ولا اكبر من ان تكون الدعوة الى دين الله والهداية الى لا اله الا الله والتبصير بالحق والهداية للخلق وازاحة ما يكون من الظلمة او ما يحصل من الجهالة او ما - [00:07:32](#)

تحدث من البدعة او ما يكون من تغير الاحوال او تلاشي السنن او انتشار اهل الاهواء الذين يصدون عن سبيل الله ومثل ذلك ايضا ما يكون من اهل الشهوات الذين يزينون سبل الشياطين - [00:07:52](#)

الناس اليها ويقربونها لهم. اه ان كان ذلك اه امعانا في معارضة الحق. او كان ذلك تسويلاً من في الترغيب في هذه آآ الرغبات العاجلة والشهوات الدانية التي لا يعقبها الا الحسرة ولا يلحق - [00:08:12](#)

الا البلاء اه بعد الغفلة والعذاب بين يدي الله جل وعلا والحساب. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله سؤال من هو خاتم النبيين؟ الجواب خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:32](#)

نعم هذا هو نبينا صلى الله عليه وسلم به ختمت النبوة والرسالة ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:51](#)

وختم بي النبيون فلا نبي بعده لا نبي بعده. ولذلك اتفق اهل الاسلام ان النبوة قد انقطعت وان الرسالة بنبينا صلى الله عليه وسلم قد ختمت اتباعاً لما جاء في كتاب الله وما آآ صرح به قول الله جل وعلا - [00:09:08](#)

فلا احتياج الى اهواء ولا اقاويل ولا اقيسة ولا غيرها. ومن ادعى ذلك فقد خالف الكتاب وقد خالف السنة وقد خالف اجماع اه سلف الامة. نعم قال رحمه الله سؤال ما الدليل على ذلك؟ الجواب قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم - [00:09:35](#)

ولكن رسول الله وخاتم النبيين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون بعدي كذابون ثلاثون. كلهم يدعي انه نبي وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي. وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه الا ترضى ان تكون مني بمنزلة - [00:10:03](#)

هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي وغير ذلك كثير. اذا هذا من المؤلف رحمه الله تعالى ايضاح وبسط للدالة الدالة على ختم النبوة بنبي - [00:10:23](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله جل وعلا في سورة الاحزاب ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين اوغد جملة من الاحاديث الدالة على ذلك المحققة لهذا المعنى الذي جاءت به الآية ونص عليه قول الله - [00:10:43](#)

جل وعلا ولذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه آآ سيكون بعدي كذابون ثلاثون. كلهم يدعي انه نبي وانا خاتم النبيين ولا نبي

بعدي. وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي. ففي - 00:11:07

اشارة الى هذه المسألة من جهتين انا خاتم النبيين ولا نبي بعدي ولا هنا كما درستهم في النحو نافية للجنس فجنس النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم منفية فلن يكون بعد ذلك - 00:11:27

او بعد نبينا صلى الله عليه وسلم نبي. وفيه اشارة ايضا الى آآ كذب مدعي آآ النبوة آآ ربما ياتي آآ من يدعي النبوة ويرفع لواءها وينسبها الى نفسه. لكنه في - 00:11:47

ذلك كاذب وعلى الله جل وعلا اه اه مباين للحق ومعارض لقول الله ومخالف لما جاء في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فادعائها ليس حقيقة حصولها ادعاءها يعني من ادعى النبوة لا يعني ذلك انه نبي في الحقيقة - 00:12:06

ادعائها لا يعني حصولها. فبين النبي صلى الله عليه وسلم انه ربما وجد من يدعيها. ومن اه يرفع نفسه وهو في هذه المنزلة وكل ذلك لا يكون لان النبوة منحة من الله جل وعلا وقد ختمت بنبينا صلى الله - 00:12:34

عليه وسلم ولانه يدعي انه اوحى اليه وذلك الوحي لا يكون الا لانبيااء الله وانبياء الله برسولنا قد اه ختموا اه انتهوا. اه كما جاء ذلك في الحديث. ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في حديث لي. الا - 00:12:54

ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. فهو رفيع القدر جليل المنزلة عالي آآ المكانة عند نبينا صلى الله عليه وسلم وهو رابع الخلفاء وله من الخصائص والميزات - 00:13:14

هو زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وله في ذلك مناقب كثيرة يعدها اهل العلم ويسوقها آآ اهل آآ الحديث ولا يختلف في ذلك احد من اهل آآ السنة والجماعة. لكن كما قال النبي صلى الله - 00:13:34

الله عليه وسلم الا انه لا نبي بعدي. فمنزله محفوظة بما له من الدرجة والمكانة لكنه لا يبلغ درجات النبوة او الرسالة. ثم قال وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي - 00:13:54

معلوم حال الدجال وما في كذبه وداج اليه على الناس آآ من انه رسول ويدعي ايضا انه آآ آآ غض العالمين وفي ذلك احاديث سيأتي بيانها والكلام عليها وفيها من الوضوح والبيان ما لا يخفى على ذي بال ومع - 00:14:14

ذلك لا تعظم فتنة كما تعظم فتنة الدجال. وذلك ان آآ الفتنة اما ان يكون مبنى ومبدأها الجهل واما ان يكون الهوى وما في النفوس من اه الضلالات ويعني ربما يكون الانسان على - 00:14:34

على غير جهالة لكنه لا يهدى الى الحق لما في قلبه من الهوى ولما يصاب فيه من آآ الضلال ويلقى في قلبه من آآ الشوبة ولذلك آآ في سؤال المناق في القبر - 00:14:56

ماذا يقول لما يسأل عن ربه وعن نبيه وعن دينه فماذا يقول؟ ويقول ها ها لا ادري. هل هو لا يدري؟ وكان آآ يمشي مع اهل الايمان ويسمع القرآن وربما كان مع النبي عليه الصلاة والسلام. لكن تأمل مقالته الثانية - 00:15:12

سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فليس حصول العلم بالشئ طريق الى تحصيله من كل وجه فان هذه لا اه لا يبلغها الا من قصدها بحق. ومن طلبها بنية صالحة. ومن توجه اليها - 00:15:35

بارادة آآ يريد بها ما عند الله جل وعلا وعند رسوله صلى الله عليه وسلم. فتبينوا فان في ذلك من آآ مزية القدم وحصول الظلالة ما لا اه يحمى منه ويحفظ الا من عصمه الله جل وعلا وحفظه - 00:15:54

الله اليك قال رحمه الله سؤال لماذا اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره من الانبياء؟ الجواب له الله عليه وسلم خصائص كثيرة قد افردت بالتصنيف منها كونه خاتم النبيين كما ذكرنا. ومنها كونه صلى الله عليه - 00:16:14

سلم سيد ولد ادم. كما فسر به قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله رفع بعضهم درجات. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر. ومنها بعثه صلى الله عليه وسلم الى - 00:16:35

عامة جن جنهم وان جنهم وانسهم كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الاية وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن - 00:16:55

ما احد قبلي. نعم. اه اه يعني كما اه ذكر المؤلف رحمه الله تعالى هنا خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والعلم بما اختص اه بما خصه الله جل وعلا من الخصائص يزيد اهل يزيد ايمان اهل الايمان بنبيهم وعلو درجته - [00:17:15](#)

وسابقي فضله وما اختصه الله جل وعلا من بين انبيائه ورسله. وقد تقدم فيما مضى ان انبياء الله جل وعلى ورسله يتفاضلون. وبيننا ذلك بالدليل وان افضل الرسل اولو العزم منهم. وان افضلهم محمد - [00:17:38](#)

صلى الله عليه وسلم. وبيننا ذلك بالبيان والدليل. ومن ذلك مسألة الشفاعة. وايضا قول الله جل وعلا كما اشار اليه هنا في قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. قال كثير من اهل التفسير ان المراد بذلك تفضيل نبينا صلى الله عليه - [00:17:58](#)

وسلم على سائر الانبياء والمرسلين. والادلة الدالة على ذلك ايضا من السنن آآ وظاهرة جلية في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولد ادم يدخل فيهم جميع آآ الانس. لا يخرج من ذلك احد آآ البتة فيدخل في ذلك - [00:18:18](#)

ويدخل في ذلك المغسلون ويدخل في ذلك آآ الناس ويدخل في ذلك العلماء والملوك الذين ملكوا على حق وهدى ومن سواهم. كل اولئك يدخلون في هذا وليس احد يبلغ من الفضيلة والدرجة ما بلغه - [00:18:43](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم من السؤدد والمنزلة. ولذلك قال انا سيد ولد ادم ولا فخر كما جاء ذلك في الحديث الذي عند احمد وغيره ثم ايضا آآ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى الانس والجن. فانه قد اختص بها - [00:19:03](#)

فمن بين سائر انبياء الله جل وعلا ورسله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. والنبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الجن كما بعث الى الانس كما اتى بعض الجن كما جاء ذلك ايضا في كتاب الله جل - [00:19:23](#)

قال واذا في آآ ما آآ امر به آآ الجن من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. ومن سماع وتأمل ما انزله الله جل وعلا عليه من آياته اه ايضا اه كما جاء في قول الله جل وعلا وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا - [00:19:43](#)

ونذير. فذلك ايضا آآ في آآ دلائل القرآن والسنة ظاهرة. ثم ذكر حديث جابر الذي في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي. وفي بعض الروايات نبي قبلي - [00:20:10](#)

نصرت بالرعب مسيرة شهر. وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي. فهذه ايضا مما اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي. وهذا مما جاء من خصائص هذه الامة والتوسيع - [00:20:29](#)

عليها في الصلاة وايضا ما تأخذ ما بيدها من الغنائم فتنتفع به وعلى هذا دلت السنن وجاءت الاحاديث وتكلم الفقهاء رحمهم الله تعالى واعطيت الشفاعة كما تقدم في حديث الشفاعة - [00:20:49](#)

عظمى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة. ولاجل ذلك جاء في حديث مسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بمقالتني هذه يهودي ولا نصراني. ثم يموت ولا يؤمن بي الا كان خالدا مخلدا - [00:21:09](#)

في النار او كما اورد المؤلف الا كان من اصحاب آآ النار. فكل ذلك من الخصائص التي اختص الله جل وعلا بها صلى الله عليه وسلم تبين عن عظيم منزلته ورفيع درجته وما اختصه الله جل وعلا على سائر انبيائه - [00:21:29](#)

ورسله. لعلنا ان نقف عند هذا الحد. واسأل الله جل وعلا لنا ولكم التوفيق والسداد. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -